دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة حق العودة عند اللاجئين الفلسطينيين:

دراسة تطبيقية على مركز يافا الثقافي بمخيم بلاطة

د. عماد اشتية *

---

* قائم بأعمال مدير برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

ملخص:

تتناول هذه الدراسة إحدى القضايا المهمة في حياة اللاجئين الفلسطينيين، وهي«دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة حق العودة»، وذلك بالتركيز على مركز يافا الثقافي أنموذجاً، من خلال تحليل أهداف المركز ومحتوى أنشطته ومضامينها وبرامجه التي يقدمها كوسائل لتحقيق هذه الأهداف.

وهي تهدف إلى معرفة هذا الدور من خلال جملة الأنشطة والبرامج والفعاليات التي قدمها المركز منذ تأسيسه حتى الآن، وما إذا كان لها تأثير على شخصية الأفراد المشاركين، وتعميق ما لديهم من أنماط الاهتمام على مستوى الشعور والتفكير والسلوك بالارتباط ببلدهم الأصلي. وبخاصة إن الإسرائيليين قد بنوا توجهاتهم لمستقبل اللاجئين على مقولة «إن الكبار سيموتون والأبناء سينسون» ،وبالتالي يتحقق الفصل بين اللاجئ وبلده الأصلي.

وعلى الرغم من تعدد الأنشطة والبرامج المقدمة، فقد تناولت بعض هذه الفعاليات التي شكلت أساسا لأنشطة المركز، وهي: الرحلات الجماعية، برنامج إعرف وطنك، معارض الصور والتراث، الاتصال عبر الإنترنت بين أطفال لاجئين في الوطن والشتات، العروض المسرحية والفنون الشعبية (فرقة عائدون)، الندوات والمحاضرات وورش العمل، المسيرات والمهرجانات الجماهيرية.

كما دُرس تأثير هذه الأنشطة والبرامج باستخدام استبانة ضمت ثلاثة محاور: الأول؛ يشتمل على معلومات أولية عن المبحوثين، والثاني؛ يقيس درجة المشاركة في الأنشطة التي ينظمها المركز، والثالث؛ يقيس مدى تأثير الأنشطة والفعاليات التي يقدمها المركز في تكريس ثقافة حق العودة على مستوى: الشعور والتفكير والسلوك. وقد جُمعت بوساطة هذه الاستمارة بيانات عن عينة الدراسة لمعرفة تأثير هذه البرامج عليهم من خلال مستويين رئيسين: مستوى درجة المشاركة والتفاعل مع هذه الخدمات. ومستوى نوع النشاط الذي تم التفاعل معه بشكل أكبر.

وقد جاءت النتائج في ملخصها على النحو الآتي:

- هناك تأثير كبير جدا لأنشطة مركز يافا الثقافي وفعالياته في تكريس ثقافة حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيم بلاطة على مستويات الشعور، والتفكير، والسلوك كافة، حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لمتوسط استجابات المفحوصين على جميع الفقرات لجميع المجالات (٩٣,٦٧%). وجاء ترتيب المجالات تبعا لدرجة التأثير على النحو الآتي: المرتبة الأولى: مجال الشعور، المرتبة الثانية: مجال التفكير، المرتبة الثالثة: مجال السلوك.

- كلما زاد مستوى المشاركة في الأنشطة والفعاليات التي ينظمها المركز، كلّما زادت درجة تمسك الأفراد بحق العودة، وعمَّقت لديهم أنماطاً من الاهتمام على مستوى الشعور والسلوك بالارتباط ببلدهم الأصلي.

- إن الأنشطة كافة التي ينظمها المركز لها تأثير كبير في تعزيز ثقافة حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم بغض النظر عن نوع النشاط.

- دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائيا في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تعزى لمتغير الجنس. وجاءت هذه الفروق على مستوى التفكير والسلوك، وعلى الدرجة الكلية لصالح الذكور، أما على مجال مستوى الشعور فلم يكن هناك فروق تعزى لمتغير الجنس.

Abstract:

This study focuses on one of the essential questions in the life of the Palestinian refugees, it is the role of social institutions in enhancing the culture of the Right of Return. In this matter, the Jaffa Cultural Centre is an eloquent example. We will analyze its objectives, activities, and the programs it offers for the achievement of such objectives.

The study's aim was to obtain knowledge on the role of the Jaffa Cultural Centre through its activities and actions offered since its establishment, in order to know the impact they had on the participating individuals. Thus, this analysis enabled us to get an insight into the participants feelings, thoughts, and behavior with relevance to their attachment to their homeland. On the issue of the fate of the refugees, the Israelis have nourished their future on the consideration that "the Old will die and the Young will forget", causing the breach between the refugee and his homeland.

Among the numerous activities that the Centre proposes we have selected a few which constitute the backbone of its programs: the group tours, like the "Know your Land" program, the exhibitions of photos and cultural heritage, the internet communication between children refugees and those in the Diaspora, theatre plays, popular arts, such as the 'A'edoun group', the talks, the seminars and the workshops, the festivals and public manifestations.

The Questionnaires used were built around three themes: 1) basic data about the participants; 2) their degree of participation in the Centre's activities; 3) the effects of these activities and actions on enhancing the culture of the Right of Return as expressed in their feelings, thoughts and behavior. The questionnaire aimed at obtaining data about the degree of their participation in the activities, their interaction with them and the type of activity which appealed most to the participants.

The results from this survey were the following:

The activities of the JCC have a great effect on the culture of the Right of return of the Palestinian refugees in the Balata camp at the levels of their feelings, thoughts and behavior. Data obtained revealed a strong involvement on the part of the participants at all levels and in all activities (93.67%). Feelings held the first place in this rating, then the thoughts and then behavior.

The greater their involvement in the activities the stronger was their attachment to the Right of Return accentuating their feelings and their behavior concerning their homeland

The activities in general, of whatever kind, have a deep effect on strengthening the attachment to the Right of Return

Discrepancies were found at the level of the thoughts and behavior between the two genders. The male participants reached higher scores in thoughts and behavior, however, at the level of feelings the scores revealed no significant differences.

مقدمة:

على أثر حرب فلسطين عام ١٩٤٨م تشرد ما يزيد عن ٧٠٠ ألف فلسطيني، أي ما يعادل نصف العدد الإجمالي للسكان الفلسطينيين حينذاك الذي بلغ ١،٣٨ مليون نسمة، وأصبحوا لاجئين (شلومو غازيت،١٩٩٥)، وقد توزع غالبية هؤلاء اللاجئين في لبنان وسوريا والأردن والضفة الغربية وقطاع غزه، وكان نصيب الضفة الغربية وقطاع غزة منها ما يقارب نصف مليون لاجئ (وزارة الإعلام الفلسطينية، ١٩٩٥).

واللاجئون هم السكان العرب الذين فقدوا منازلهم ووطنهم نتيجة لحرب العام ١٩٤٨ (يوسف الفرا وآخرون، ١٩٩٩). حيث قامت القوات اليهودية بطردهم بالإكراه، أو هم من تركوا بيوتهم وديارهم خوفا من القتل، وتعرضوا للمجازر على يد القوات اليهودية لإجبارهم على الهرب، ويصل العدد الإجمالي للاجئين حسب المصادر الفلسطينية إلى حوالي ٦ ملايين لاجئ الآن، ويصر الفلسطينيون على حق جميع اللاجئين في العودة إلى منازلهم وممتلكاتهم وتقديم التعويض لهم كما جاء في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤.

يرى اللاجئون أن مشكلتهم تشكل جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، وقد يبدو من الطبيعي أن يقوّم الضحايا الذين تضرروا بصورة مباشرة قضية اللاجئين بوصفها الأكثر أهمية وإلحاحا (كرمة النابلسي،٢٠٠٦)، ويرى الفلسطينيون في مسالة اللاجئين أنها – في الأساس– قضية سياسية وقومية وليست إنسانية فقط، ولهذا فلا بد لأي حل لها أن يتعامل مع قضية تشردهم وفقدانهم للوطن، وأن يكون هذا الحل عادلا ونزيها ومرتكزا إلى

قرارات الأمم المتحدة. وتتحقق العدالة بتطبيق قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤، وهو القرار الذي يعترف بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى منازلهم.

وقد أدرك الأبناء أن نزوح آبائهم وأجدادهم جاء بشكل رئيس نتيجة لعدوان يهودي صهيوني على القرى والمدن وتجمعات السكان العرب في فلسطين، وأن الأساليب المستعملة كثيرا ما اتسمت بالإرهاب والفظاعة وارتكاب المجازر ونشر الذعر والخوف وأساليب الحرب النفسية بقصد دفع السكان العرب إلى الفرار (شريف كناعنه، ٢٠٠٠).

وبالرغم من تجربة اللجوء هذه، وما تحمله من خبرات قاسية على نفوس اللاجئين الذين اقتلعوا من أرضهم، فإنها لم تثبط من عزائمهم، ولم تمنعهم من مواصلة دورهم الوطني والإنساني، فما زالوا يتمسكون بهويتهم وانتمائهم للأرض (المتوكل طه، ١٩٩٧)، واستمروا في الحياة، ووظفوا هذه المأساة الوطنية لإعادة تشكيل الشخصية الوطنية وبنائها. لذا ما إن استقرت بهم الأوضاع نسبيا في مخيمات اللجوء حتى بدأوا يفكرون، وبشكل جدي، كيف يعيدون بناء مؤسساتهم المختلفة لتقوم بدورها في تنشئة أبنائهم وتعليمهم. فلم يُترك الشباب لوحدهم داخل المخيم، ولم تترك أسرهم باعتبارها مؤسسات تنشئة اجتماعية ترسم ملامح شخصيتهم لوحدها، بل مارست المؤسسة التنظيمية والحزبية وغيرها من المؤسسات كاللجان الشعبية والمراكز الثقافية دورا بارزا في تشكيل شخصية الشباب. ففي الوقت التي أرادها الاحتلال شخصية محطمة ضعيفة يائسة، عملت هذه المؤسسات على تشكيل هذه الشخصية أو إعادة منتسبيها على أسس وطنية، وبخاصة أن العودة إلى الديار قد شكلت لدى اللاجئين الفلسطينيين هاجسا كبيرا انغرس في أعماقهم وترجموه سلوكا وممارسة، وأصبح معيارا يحدد مدى عمق الارتباط بالأرض والوطن، ومؤشرا على تقبل المجتمع لكل من يتمثل هذه القيم والمفاهيم، فقد كرست كثير من المؤسسات العاملة في المخيمات، وبخاصة المؤسسات الأهلية ذات البعد الوطني، جل اهتمامها، وأعطت حيزا كبيرا لبرامجها وأنشطتها للتركيز على غرس قيم العودة ومفاهيمها في أذهان اللاجئين وعقولهم «ولم تستطع كل مشاريع التوطين وإغراءاتها أن تغير من التشبث الفلسطيني بالعودة وحق العودة»(صخر حبش، ١٩٩٧). مستفيدة من تقويم المجتمع الإيجابي لكل الأفعال الوطنية والملتزمة، التي تُشعر من يمارسونها بالفخر والاعتزاز، وتدفعهم لبذل المزيد من الأفعال السلوكية المتسمة بالتمسك بحقهم بالعودة، فلم يكن غريبا أن تكون أعلى نسبة من الشهداء والجرحى والأسرى المخيمات مقارنة بعدد سكانها، حيث شكل ذلك مؤشرا واضحا على دور هذه المؤسسات في تنشئة منتسبيها تنشئة وطنية.

ومن هذه المؤسسات مركز يافا الثقافي الذي تأسس سنة ١٩٩٦م على أيدي مجموعة متميزة من المنشأ نفسه بهدف تنمية الوعي الذاتي بواقع اللاجئين وحقوقهم وتطويره، وكذلك إرساء مفاهيم المجتمع المدني على أساس احترام حرية الرأي والفكر والتعبير، وأيضا تنمية الطفل الفلسطيني فكريا وثقافيا واجتماعيا وتوعيته بحقوقه، وتأكيد تمسكه بحق اللاجئين الثابت بالعودة، للوصول إلى جيل قادر على المساهمة في رسم ملامح الكيان الفلسطيني المستقبلي، والنهوض بالمجتمع المحلي ومؤسساته نحو مجتمع فلسطيني يمتلك مقومات البقاء والنهوض والتحرر والاستقلال واستعادة حقوقه المشروعة. كما يهدف المركز فيما يهدف إلى تعزيز الارتباط بالأرض والتراث الوطني الفلسطيني وتطويره، وزيادة الوعي بالحقوق الوطنية الفلسطينية، والعمل على إبرازها (نشرة تعريفية بمركز يافا الثقافي).

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في معرفة الدور الذي يمارسه مركز يافا الثقافي في حياة اللاجئين الفلسطينيين في مخيم بلاطة لتعزيز قيم حق العودة ومفاهيمها، والارتباط بالقرى والمدن الأصلية التي هاجروا منها من خلال جملة الأنشطة والبرامج والفعاليات التي قدمها المركز منذ تأسيسه حتى الآن، وما إذا كانت هذه الأنشطة والبرامج قد عمقت لدى الأجيال التي ولدت في المخيم، وبخاصة الشباب منهم، روح الانتماء، وخلقت لديهم أنماطاً من الاهتمام على مستوى السلوك والتفكير والشعور بالارتباط ببلدانهم الأصلية. وذلك من خلال تحليل مضامين هذه الأنشطة والبرامج والفعاليات ومعرفة تأثيرها على شخصية الأفراد المنتسبين لهذا المركز، أو هؤلاء الذين شاركوا وتفاعلوا معها أو استفادوا منها، وبخاصة أن الإسرائيليين قد بنوا توجهاتهم حيال مستقبل اللاجئين على مقولة «إن الكبار سيموتون والأبناء سينسون»، وبالتالي يتحقق الفصل بين اللاجئ وبلده الأصلي.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تبحث في واحد من الموضوعات المهمة في حياة الشعب الفلسطيني ومستقبله، وهو حقهم في عودتهم إلى الديار والبيوت والممتلكات التي هجروا منها عام ١٩٤٨، لأن قضية اللاجئين تتعرض في هذه المرحلة إلى خطر كبير بفعل الضغوط الدولية التي تستهدف النيل من حقهم في العودة.

إضافة إلى أنها تبحث في واحدة من أهم العمليات الاجتماعية، وهي عملية التنشئة الاجتماعية، ودورها في تكريس أنماط من الشعور والتفكير والسلوك في حياة اللاجئين الفلسطينيين لتعميق ثقافة حق العودة وتعزيزها لدى أبناء اللاجئين، وبخاصة دور المؤسسات الوسيطة التي تقع بين المؤسسات الأولية (غير الرسمية)، وبين المؤسسات الثانوية (الرسمية) التي ينظر إليها أحيانا على أنها تشكل مؤسسات مرجعية في حياة اللاجئين.

إن أهمية قضية اللاجئين وأهمية عملية التنشئة الاجتماعية على اختلاف المؤسسات التي تقوم بها هي التي أعطت هذه الدراسة أهمية استثنائية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

١. تحليل مضمون أهداف مركز يافا الثقافي، والأنشطة والبرامج التي ينظمها، والتي يسعى بوساطتها إلى تعزيز مفاهيم وأنماط سلوك مرتبطة بحق عودة اللاجئين إلى ديارهم.

٢. معرفة مدى تأثير هذه البرامج من حيث: درجة المشاركة، ونوعية النشاط التي تمت المشاركة فيه على توجهات اللاجئين نحو قضايا تتعلق بحقهم في عودتهم إلى ديارهم ومنازلهم التي هُجّروا منها.

الإطار النظري:

الإنسان كائن اجتماعي يعيش في مجتمع وينتمي إلى جماعة واحدة على الأقل، وهو- فقط من دون باقي الكائنات – يتمتع بامتلاك الثقافة، ولولاها لكان الإنسان مجرد حيوان من الحيوانات، فالثقافة هي شرط الوجود الإنساني الرئيس، وهي تلازم هذا الوجود وتعطيه جوهره المتميز، وهي توجد في عقول الأفراد ونفوسهم وسلوكهم، فهم يعيشون ضمنها ويتواصلون عن طريق رموزها ونماذجها ويأخذونها (يكتسبونها) من خلال التجارب الحياتية، وعن طريق التنشئة الاجتماعية من الميلاد إلى الموت، ومن خلال مجموعة من المؤسسات التي تقوم بهذا الدور، سواء أكانت مؤسسات أولية: كالأسرة وجماعة اللعب والرفاق، أم ثانوية: كالمدرسة والجامعة والعمل، أم مؤسسات مرجعية: كالنادي، أو المسجد، أو الحزب السياسي وغيرها.

وهي ثابتة نسبيا ولا تتغير بسهولة بعد أن يتعلمها أفراد المجتمع، وإن الأفراد في المجتمع والحاملين لثقافة واحدة يختلفون في ردود أفعالهم إزاء المواقف بحسب نوع الثقافة التي ينتمون إليها، وحسب الموقع الاجتماعي الذي يشغلونه في البناء الاجتماعي، وبحسب حالتهم الانفعالية (عاطف وصفي، ١٩٨١).

فالثقافة هي أسلوب الحياة إجمالاً، أي هي النظام الاجتماعي، وما له من معتقدات وعادات توجه السلوك والتفاعل بين الأفراد والجماعات وتضبطه وتنمط هذا السلوك بحيث يصبح نمطاً أو أسلوب حياة.

أما التنشئة الاجتماعية فهناك تعريفات متعددة لها حيث يعرفها (لانكتون) بأنها محاولة الأفراد على تكييف تصرفاتهم الشخصية طبقا لما يناسب الجماعات والمجتمعات التي يكونون جزءاً منها (Langton، ١٩٦٩). أما (هيري جونسون) فيعدها عملية تعلم اجتماعي تساعد المتعلم على أداء أدواره في المجتمع والتفاعل مع الآخرين بطريقة يقرها المجتمع ويعترف بها ويريد بلورتها وترسيخها (Johnson،١٩٦١).

ويعرف (دوسن) التنشئة الاجتماعية بالعملية التي يتعلم الفرد عن طريقها كيفية التكيف مع الجماعة التي ينتمي إليها، واكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي ترغب فيه تلك الجماعة (Dawwson، ١٩٦٩). أما (بارسونز وبلير) فيعتقدان بأن التنشئة الاجتماعية ليست مجرد مواقف، وإنما هي عمليات معقدة تعتمد بالأساس على التفاعل (Bales and Parsons، ١٩٥٦).

وهي عملية التشكل والتغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات وصولا به إلى مكانة بين الناضجين في المجتمع بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة المجتمع (عاطف ابو جادو، ٢٠٠٦).

وهي تتضمن عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته، والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه، وتوقعات الآخرين وسلوكهم، والتنبؤ باستجاباتهم وإيجابية التفاعل معهم(دبابنه ومحفوظ،١٩٨٤).

ويعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد، وهي عملية تهدف الى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة ولا نهاية لها (فرح،١٩٨٠)، وهي باختصار تحول الكائن البيولوجي إلى شخص اجتماعي عبر جماعات متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها (العمر، ٢٠٠٤).

فالتنشئة الاجتماعية إذاً هي تلك التي يُدمج الفرد بوساطتها في المجتمع، وتدمج ثقافة المجتمع في الفرد، وهي عملية تعلم يستطيع الفرد من خلالها أن يتكيف مع معايير الجماعة وتصوراتهم وعاداتهم وقيمهم التي يعيشون فيها، وتتم التنشئة من خلال تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة تفاعلاً مباشراً ليكتسب هويته الشخصية، ويسهم في تجديد ثقافة مجتمعه، وتصبح الشخصية قادرة على الإبداع والتأثير في المجتمع (إحسان الحسن، ١٩٩٢).

فهي، بهذا المفهوم، عملية تعلم واكتساب اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل من خلال أدواره الاجتماعية، ويحقق بعده الاجتماعي، وهي دائمة ومستمرة ودينامية، وتشتمل على جدل التفاعل بين الفرد والمجتمع، وتتم من خلال مؤسسات عدة تبعا لنوع المجتمع الذي نعيش فيه سواء أكان مجتمعا تقليديا أم كان مجتمعاً حديثا، وهذه العملية يمكن تحديدها في مستويات ثلاثة هي: المؤسسات الأولية، كالأسرة وجماعات الرفاق واللعب والجيرة. والمؤسسات الثانوية أو الرسمية، كالمؤسسات التعليمية ومؤسسات وسائل الإعلام ومؤسسات العمل وغيرها. أو المؤسسات المرجعية وتمثلها بعض الجماعات الأولية كالقبيلة، أو جماعات ثانوية كالأحزاب السياسية والمراكز الثقافية بما تحمله من معان وقيم يأخذ بها الفرد المشارك في عضويتها.

يلاحظ من التعريفات السابقة أن التنشئة الاجتماعية عملية مهمة للفرد والمجتمع، حيث تتولد منها سمات الشخصية الاجتماعية، إذ إن الفرد، بدون أهداف عليا وبدون وسائل التعليم والتدريب التي تساعد في اكتساب الخبرات والتجارب والمعلومات التي تتطلبها حياته الخاصة والعامة، لا يمكنه تطوير نفسه وتنمية قدراته وقابلياته التي يحتاجها المجتمع، ويكتسب الفرد تربيته وتنشئته من الافراد المحيطين به فيتعلم منهم الأدوار الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم والأخلاق التي تعد من ضرورات الحياة الإنسانية.

وعلى الرغم من دور الأسرة المهم والأولي في تنشئة الفرد، فإن المؤسسات الثانوية والمرجعية تسهم إسهاما كبيرا في بناء الشخصية، وتستطيع أن تعدّل وتقوّم كثيراً من العادات والأنماط السلوكية التي اكتسبوها من أسرهم، وإكسابها عادات سليمة واتجاهات إيجابية، كما تستطيع أن تؤثر في مجمل حياة الفرد إذا قامت بوظيفتها على الوجه الأمثل، فهي مجتمع صغير تتجلى فيه القيم والاتجاهات التي يحرص المجتمع على

غرسها في أبنائه، والمعارف والمهارات التي لابد أن يتزود بها الأبناء للتفاعل الإيجابي البنّاء مع بيئتهم، ومع العصر الذي يعيشون فيه مواكبة وفهماً وتمثلاً.

فالهدف- إذاً- من عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، هو تحويل الفرد من كائن بيولوجي فقط إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل السوي مع الآخرين، والقيام بالأدوار المتوقعة منه، و الاندماج في مختلف جوانب الحياة ضمانا لاستقراره واستمراره وحفظا لقيمه وتقاليده، وذلك بتحويل الأفراد داخل المجتمع إلى أعضاء ملتزمين بقيمه ومعاييره وأنماط الحياة السائدة فيه بحيث يكتسب طبيعته الإنسانية. ولذلك فقد شكلت التنشئة الاجتماعية إحدى العمليات التي يمكن – بموجبها – أن يغيّر الفرد من أساليب حياته لتتوافق مع أساليب الحياة الاجتماعية الجديدة، وبذلك فهي تقوم بثلاثة أدوار رئيسة هي: نقل الثقافة عبر الأجيال، وإيجاد الثقافة، وتغيير الثقافة بما يمكن إدخاله من قيم جديدة لعقول الأفراد.

لقد اعتمدنا على النظرية التفاعلية الرمزية إطاراً موجهاً لهذه الدراسة، حيث تعد النظرية التفاعلية الرمزية من أكثر المدارس الاجتماعية اهتماما بالتفاعل الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي بنظرها عملية تفاعلية مستمرة بين الفرد والآخرين، إذ يتعلم الفرد من خلالها كيف يستجيب لسلوكيات الآخرين. وكيف يعدل من هذه السلوكيات بناء على ردود أفعالهم تجاهه وتفاعلهم معه، وتتم عملية الاستجابة هذه تتم من خلال تفسير دلالات المعاني والأفعال والسلوكيات والرموز الصادرة من الآخرين وتأويلها. (إحسان محمد الحسن، ٢٠٠٥).

ويرى «تشارلز كولي»أن الذات في جوهرها هي ذات اجتماعية وهي نتاج اجتماعي، أي أنها لا تنمو ولا تتطور إلا من خلال عملية التنشئة والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين المحيطين به في المجتمع، حيث يعتقد كولي أن الفرد ينمو ويتطور إلى ذات اجتماعية عبر عمليات تفاعلية متنوعة تسمح للفرد بأن يغير ويعدل من سلوكه بناء على ردود أفعال الآخرين أو تقويمهم له، ويسمي كولي هذه العملية المرآة العاكسة للذات، أي أن شعور الفرد بذاته وإدراكه لها ووعيه بها ليس سوى انعكاس لردود أفعال الآخرين نحوه ونحو سلوكه (Cooley، ١٩٨٤).

إن عملية تكوين الذات، التي هي أصلا عملية دائمة ومتواصلة، تمر بثلاث مراحل هي (Mead،١٩٨٤):

- مرحلة تخيل الفرد لذاته كما تبدو أمام الآخرين، أي كيف يرونه عندما يتفاعل معهم؟.
- مرحلة تخيل الفرد لحكم الآخرين أو تقويمهم له.
- إحساس الفرد بمشاعر معينة نتيجة حكم الآخرين وتقويمهم له، والتي يطور الفرد بوساطتها مشاعر معينة نحو نفسه كالفخر أو الكبرياء أو الذكاء أو النزاهة أو الصدق.

وهكذا فإننا باعتبارنا أفراداً داخل المجتمع، وبحسب التفاعلية الرمزية نرى أنفسنا ونقومها من وجهة نظر الآخرين عنّا وتقييمهم لأفعالنا، فما ذاتنا سوى انعكاس لوجهات نظر الآخرين، فمثلا إذا عامل الناس شخصا ما على أنه مناضل، وشعر أنهم يتصرفون معه على هذا الأساس، فإن هذا الشخص سيطور مفهوما عن ذاته

بأنه مناضل حقا، وسيبذل قصارى جهده، ليقوم بأنماط سلوكية تؤكد هذه القيمة، وسيشعر عندها بالفخر والاعتزاز لهذا التقويم، مما يدفعه لبذل المزيد من الأفعال السلوكية المتسمة بالنضال.

ولأن مركز يافا الثقافي أعطى تقويماً إيجابيا كبيرا لمنتسبيه، ولكل الأشخاص الذين تمثلوا القيم النضالية والوطنية التي ظهرت من خلال سلوكهم الوطني، وتمثلت في التأكيد على الحقوق الوطنية الفلسطينية، وبخاصة حق اللاجئين في العودة إلى وطنهم ومنازلهم التي شردوا منها، فظهر هؤلاء الأشخاص بأنهم أكثر تقبلا داخل الجماعة التي ينتمون إليها، وداخل المجتمع، فانعكس ذلك على سلوكهم للحفاظ على استمرار هذا التقبل من خلال تطوير مفاهيم وطنية عن ذاتهم، وبذل الجهد لتأكيد هذه القيمة وترجمتها أنماط سلوك في تصرفاتهم، وبذل مزيد من الأفعال ذات التقويم المجتمعي الإيجابي حتى يتعزز الشعور لدى الفرد بالفخر والاعتزاز، وتحقيق الذات، التي تعد واحدة من الحاجات المهمة عند الفرد بأن يكون مقبولاً ومحبوبا داخل المجتمع حتى يحقق ذاته الاجتماعية.

أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما درجة المشاركة في الأنشطة المختلفة مع مركز يافا الثقافي؟

السؤال الثاني: ما ترتيب الأنشطة التي شارك فيها المنتسبون حسب درجة مشاركتهم، وحسب أهميتها من وجهة نظرهم؟

السؤال الثالث: ما دور الأنشطة التي ينظمها المركز في تعزيز ثقافة حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين على مستوى الشعور والتفكير والسلوك؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq$٠,٠٥) في تعزيز ثقافة حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين، تعزى إلى متغير مستوى المشاركة في الأنشطة ودرجتها والفعاليات التي ينظمها مركز يافا الثقافي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq$٠,٠٥) في تعزيز ثقافة حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين، تعزى لمتغير نوع المشاركة في الأنشطة والفعاليات التي ينظمها مركز يافا الثقافي.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq$٠,٠٥) في تعزيز ثقافة حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين، تعزى لمتغير جنس المشاركين في الأنشطة والفعاليات التي ينظمها مركز يافا الثقافي.

المنهج والإجراءات:

وقد تضمن الآتي:

المنهج المستخدم:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، إضافة الى تحليل المضمون، لأنهما الأنسب للتعرف إلى دور المركز، وما يقوم به من أنشطة وفعاليات تعمل على تعزيز ثقافة حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأفراد المشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي والمنتسبين إليه عند إجراء هذه الدراسة، والبالغ عددهم حسب مصادر المركز ٣٧٠ فرداً.

عينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية منتظمة حتى تكون ممثلة لمجتمع الدراسة حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (٥١) فرداً شكلت ما نسبته ١٤% تقريبا من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

طور الباحث استبانة خاصة من أجل التعرف إلى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين، وقد تكونت الأداة في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء: الأول: تضمن بيانات أولية عن المفحوصين مثل: في، العمر، و الجنس، والمستوى التعليمي، وسنوات المشاركة، وعدد الساعات التي يقضيها المنتسب أسبوعيا في المركز، ومستوى المشاركة بالأنشطة التي ينظمها مركز يافا

الثقافي، إضافة إلى الفقرات التي تقيس أنواع الأنشطة المختلفة التي يمارسها مركز يافا. والمطلوب من المفحوص أن يقوم بترتيبها حسب الأولوية من حيث درجة مشاركته في هذه الأنشطة. وقد بلغ عدد هذه الأنشطة ستة أنشطة عرضت على المفحوصين في جدول بشكل عشوائي، أما الجزء الثاني: فقد احتوى سلماً تدرجياً حسب طريقة ليكرت من أجل قياس درجة المشاركة في الأنشطة مع مركز يافا الثقافي، حيث بلغ عدد فقرات هذا المقياس (١١) فقرة، صممت على أساس مقياس ليكرت خماسي الأبعاد. وقد بنيت الفقرات بالاتجاه الإيجابي وأعطيت الأوزان كما هو آت:

بدرجة كبيرة جدا: خمس درجات

بدرجة كبيرة: أربع درجات

محايد: ثلاث درجات

بدرجة قليلة: درجتان

بدرجة قليلة جدا: درجة واحدة

وبذلك تكون أعلى درجة في المقياس =٥× ١١= ٥٥، وأقل درجة = ١× ١١= ١١،

أما الجزء الثالث من الاستبانة فقد تضمن مقياساً مرتبطاً بتكريس ثقافة حق العودة على مستوى الشعور والتفكير والسلوك، حيث بلغ عدد فقرات المقياس عشرين فقرة، وزعت على ثلاثة مجالات رئيسة على النحو الأتي:

الجدول (١):

توزيع الفقرات المرتبطة بتكريس ثقافة حق العودة

على مستوى الشعور والتفكير والسلوك

المحاور	أرقام الفقرات	عدد الفقرات
مستوى الشعور	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧	٧
مستوى التفكير	٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣	٦
مستوى السلوك	١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠	٧
	المجموع	٢٠

كما صمم المقياس على أساس مقياس ليكرت خماسي الأبعاد، وقد بنيت الفقرات بالاتجاه الإيجابي وأعطيت الأوزان كما هو آت:

موافق بشدة: خمس درجات

موافق: أربع درجات

محايد: ثلاث درجات

معارض: درجتان

معارض بشدة: درجة واحدة

وبذلك تكون أعلى درجة في المقياس =٥× ٢٠ = ١٠٠

و أقل درجة = ١× ٢٠= ٢٠

صدق الأداة:

قام الباحث بالتأكد من صدق الأداة بعرضها على لجنة من المحكمين (١١ محكما) من ذوي الخبرة والكفاءة والاختصاص، حيث اعتمدت الفقرات التي أجمع عليها (٨٠%) من المحكمين فأكثر، وذلك بعد الأخذ بتوصيات المحكمين وملاحظاتهم.

ثبات الأداة:

استخدم ثبات التجانس الداخلي (Consistency) من أجل فحص ثبات أدوات الدراسة، وهذا النوع من الثبات يشير إلى قوة الارتباط بين الفقرات في أداة الدراسة، ومن أجل تقدير معامل التجانس استخدمت طريقة (كرونباخ ألفا)، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (ألفا) لمقياس مستوى الشعور والتفكير والسلوك والمرتبطة بتكريس ثقافة حق العودة (٠,٧٧)، وهذا يعد معامل ثبات مرتفعاً ومناسباً لأغراض الدراسة الحالية.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

من أجل معالجة البيانات استخدم الباحث برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

١. المتوسطات الحسابية والنسب المئوية.

٢. اختبار «ت»للعينات المستقلة.

٣. اختبار تحليل التباين الأحادي.

٤. معادلة كرونباخ ألفا لقياس الثبات.

٥. التمثيل البياني للمتغيرات المستقلة.

٦. اختبار LSD للمقارنات البعدية.

التعريف بمركز يافا الثقافي:

مركز يافا الثقافي هو مؤسسة ثقافية غير ربحية وغير حكومية، أنشئ بمبادرة من لجنة الدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين، يعمل على رفع المستوى الحضاري للإنسان الفلسطيني وتنمية قدراته ومهاراته ووعيه بقضيته من خلال التثقيف المدني والمجتمعي، وتعريفه بأسس الديمقراطية وحقوق الإنسان عبر مجموعة متكاملة من الأنشطة والبرامج التي يشرف على تصميمها وتنفيذها مجموعة من الخبراء المتطوعين، بهدف الوصول بالإنسان الفلسطيني إلى درجة يستطيع بوساطتها تحديد ملامح شخصيته المستقبلية المستقلة، وتطوير أدائه وإنجازاته إيجابيا، والخروج من الآثار السلبية الناتجة عن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي (www.yafacult.org).

لم يغفل المركز عن تقديم النشاطات الثقافية والتعليمية كتوفير مصدر دائم للمعلومات الثقافية والعلمية والتعليمية، وتطوير قدرات الأطفال الدراسية، وتعزيز كفاءتهم وأدائهم الدراسي بإنشاء مكتبة متخصصة للطفل وتنظيم دورات تعليمية متخصصة، فقد استثمر أيضا أوقات الفراغ لدى الأطفال وذلك بتوفير مكان لقضاء وقت الفراغ ودمجهم في برامج وفعاليات فنية هادفة، وبخاصة في أثناء العطل المدرسية، مما يبعدهم عن الشارع، ويسهم في تعزيز مستواهم الأكاديمي، ويشكل عوناً لما تقدمه المدرسة، ويسهم في تغيير أنماط السلوك الخاطئة وغير المقبولة في المجتمع.

ونظرا لصغر مساحة مخيم بلاطة مما يتيح للراغبين من الأطفال الوصول إلى المركز دون عناء كبير، ولأن عدد الطلاب في المخيم يصل إلى نحو خمسة آلاف طالب وطالبة في المراحل التعليمية الأساسية والثانوية، فقد عمد مركز يافا الثقافي إلى تقديم نشاطات متنوعة تستهدف – بشكل أساس – فئة الأطفال واليافعين من كلا الجنسين، وكذلك المجتمع المحلي بعامة. حيث يوجد حالياً في (فترة إجراء هذه الدراسة) حوالي ٣٧٠

شخصاً ينتسبون إلى المركز، ويستفيدون بشكل مباشر من الأنشطة التي يقيمها، إضافة إلى عدد آخر من مختلف الفئات استفاد من المركز ولو لمرة واحدة على الأقل.

وبذلك يمكن النظر إلى مركز يافا الثقافي باعتباره مؤسسة من المؤسسات الثقافية التي مارست دورا مهماً في حياة اللاجئين الفلسطينيين في مخيم بلاطة، وشكلت مؤسسة مرجعية ساعدت الأفراد المنتسبين إليها والمنتفعين من خدماتها وبرامجها في تحديد هويتهم وبلورة شخصيتهم الوطنية من خلال إكسابهم المعاني والرموز والمعتقدات التي تنمي وتعزز من انتمائهم إلى قراهم ومدنهم وبلداتهم الأصلية التي هُجّروا منها قسرا في العام ١٩٤٨، وتحدد هويتهم وتعمل مقياساً يرجع إليه الأفراد في تقويم أفعالهم وسلوكهم.

وحين صيغت أهداف المركز وحددت رؤيته وبرامجه، فقد صيغت بحيث يكون لهذا المركز دورٌ في نقل التراث الحضاري للاجئين الفلسطينيين، وخبرات أجدادهم وقيمهم إلى الأحفاد ومنها إلى الأجيال القادمة، وبحيث ينظر إلى برامجه وفعالياته والأنشطة التي يقوم بها على أنها وسيلة الاتصال بين الماضي والحاضر والمستقبل باعتبارها وظيفة مهمة في إطار عملية التنشئة الاجتماعية. فقد شُكّل هذا المركز باعتباره مؤسسة منظومة من الجماعة التي توجه رسالة ذات محتوى إلى مجموعة من الأفراد عبر أداة من الأدوات أو وسيلة من الوسائل، وهذه الوسائل يمكن تحديدها من البرامج التي اعتمد عليها المركز في نقل رسالته وهي:

أولاً:- الرحلات الجماعية (برنامج إعرف وطنك)

عاش المكان داخل كل فلسطيني هجّر عن أرضه، وتوارث الأبناء عن آبائهم هاجس المكان في داخلهم للبيت الذي كانوا سيولدون بدفئه، ويلهون في ساحاته لولا هذا المحتل، فبقي جزءا من الذاكرة يتوقون إليه شوقا وحنينا كلما عاشوا برد ألواح الصفيح وضيق أزقة المخيم.

لقد أدرك المركز غريزة الشوق للمكان ولو بالوقوف على الأطلال، فنظم الرحلات للقرى والمدن المهدمة لينمي في نفوس أطفال المخيم حبّ الوطن وحقهم بالعودة إليه، وبخاصة أنه كان يسبق هذه الرحلات تنظيم لقاءات مع مهجّرين من كبار السن الذين عايشوا ظروف النكبة عام ١٩٤٨م ليستمعوا منهم إلى تجاربهم وذكرياتهم في مدنهم وقراهم وإلى قصص حية عن اللجوء، والظروف الصعبة والقاسية التي عاشوها، وحنينهم للعودة إلى ديارهم التي هجروا منها، حيث عمل بعض الأطفال على توثيق هذه المعلومات ليتكئوا إليها حين تتاح لهم الفرص للوقوف على أطلال مسقط رأس الآباء والأجداد.

دأب مركز يافا الثقافي على تنظيم مثل هذه الرحلات الهادفة إلى مدن فلسطين المحتلة وقراها عام ١٩٤٨م، واشتملت تلك الرحلات على عددٍ من الفئات العمرية، ولكن الأغلب فيها كان من الأطفال والشباب. وذلك بهدف ربط الأطفال وجدانياً بأرضهم وإحداث موازنة بين الظروف الصعبة التي يعيشونها في أزقة المخيم، وتلك التي كان يعيشها آباؤهم وأجدادهم، والتذكير بأن هؤلاء الآباء والأجداد كانوا يملكون الأراضي والبيوت والبيارات، وأن سبب تردي معيشتهم وصعوبة أوضاعهم هو هذا المخيم الذي طردوا إليه من أرضهم حيث كانوا يعيشون آمنين مطمئنين، فهجروا قسرا خارج بلدانهم وقراهم.

إضافة إلى الترفيه عن النفس، فقد هدف المركز من هذه الرحلات الجماعية إلى غرس مبادئ أساسية في عقول الناشئة من خلال تنظيم هذه الزيارات إلى موطن الطفل الأصلي، ومن هذه المبادئ أن أساس الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو إقدام إسرائيل على طرد الفلسطينيين من أرضهم والاستيلاء عليها بقوة السلاح، وأن سبب معاناة الفلسطينيين هو الاحتلال الإسرائيلي، وقلع السكان من وطنهم وتهجيرهم، وأن العمل على إعادة الحقوق لأصحابها لا يتحقق إلاّ بالنضال الجاد والدؤوب بالسبل والوسائل كافة. وأن مفتاح الحل للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والاستقرار النفسي هو بالعودة إلى بيوتهم ومنازلهم التي هُجّر منها آباؤهم.

ثانياً: معارض الصور والتراث

حين أصبح الوصول إلى المكان غاية في الصعوبة، بل ممنوعا على الفلسطينيين وبخاصة الشباب منهم، وحين أصبح التفكير بتنظيم رحلات إلى القرى والمدن الفلسطينية التي هجّر منها الفلسطينيون ضربا من الخيال بسبب الإجراءات الإسرائيلية وجدار الفصل العنصري الذي حال بين المهجرين ووطنهم، عمل مركز يافا الثقافي على ابتكار الوسائل والأساليب التي يستمر بوساطتها في تعميق ارتباط الأطفال والشباب في مخيمات اللجوء بوطنهم الذي هجّروا منه قسرا، فكانت معارض الصور التراثية التي تعرض فيها صور لمدن وقرى فلسطينية هدّمت في أثناء الاحتلال وبعده، وبيوت دمرت لآبائهم وأجدادهم الذين عاشوا فيها حياة رغدة تختلف تماما عن تلك الخيام التي يعيشون فيها اليوم، وصور لرجال وشخصيات مهمة، لمناضلين قاتلوا دفاعا عن وطنهم، وأخرى لمناظر عامة أو لوحات تصور آلام الهجرة واللجوء. فعمد المركز بين الفترة والأخرى إلى تنظيم مثل هذه المعارض في قاعاته بالتعاون مع مؤسسات صديقة، وعرض مقتنيات فلسطينية قديمة أحضرها اللاجئون الفلسطينيون معهم عام النكبة: من كواشين أراضٍ وطابو، إلى مفاتيح للبيوت وأدوات منزلية وغيرها من الأشياء، وكذلك عرض صور تبرز تاريخ الشعب الفلسطيني في أرضه قبل النكبة وأثنائها وبعدها، أي تظهر حياة الفلسطيني الآمن المطمئن في بيته وأرضه وما تعرض له من طرد وتهجير بالقوة في حرب عام ١٩٤٨، وما رافقها من حياة الخيام والمنافي واللجوء والعذاب.

وهدف هذا النشاط إلى توجيه الشباب والأطفال للربط بين الماضي والحاضر وبين الزمان والمكان، والتأريخ لفترات سابقة من اللجوء والمعاناة والتشرد التي عاشها الإنسان الفلسطيني اللاجئ، وإحياء الذاكرة الوطنية لديهم، والسعي إلى تعزيز العلاقة وتطويرها بين الأجيال الفلسطينية المتعاقبة، وحفز هممهم وتعبئتهم التعبئة الوطنية التي تؤكد على حقهم المطلق بالعودة، إضافة الى إبراز صور المعاناة التي عايشها الإنسان الفلسطيني عبر مراحل الصراع الطويلة.

وقد نظمت هذه المعارض تحت عناوين مختلفة وذات رمزية عالية مثل: «لكي لا ننسى» أو «لن نغفر» أو «صور من الذاكرة»، فكان اختيار اسم المعرض يدلل على مضمونه لتعميق المعاني الرمزية لهذه المعارض في نفوس الناشئة وعقولهم من خلال عناوينها ليتمثلوها فكرا وعملا وممارسة.

ثالثاً: الاتصال عبر الإنترنت

من ضمن الأنشطة والفعاليات التي عمل مركز يافا الثقافي على تقديمها للمنتسبين للمركز، وبخاصة الأطفال منهم، قيامه بتنظيم برامج للاتصال عبر البريد الإلكتروني بين الأطفال اللاجئين في مخيمات الضفة الغربية والأطفال اللاجئين في مخيمات لبنان، وذلك بالتعاون بين مؤسسات في الجانب اللبناني ذات علاقة بالموضوع.

وقد هدفت هذه الأنشطة الى نسج علاقة بينهم من خلال الرسائل الإلكترونية، وتبادل هذه الرسائل والخبرات والمعلومات عن فلسطين وقراها ومدنها التي هدّمت في أثناء حرب١٩٤٨ وبعدها، والاتفاق على توحيد الهدف من هذه المراسلات بترسيخ حق العودة واستخدام أحداث النكبة وتداعياتها باعتبارها مادة تبادل في هذه الرسائل.

كما عمل المركز على تنظيم رحلات ولقاءات رمزية بين الأطفال على مقربة من بوابة فاطمة على الحدود الفلسطينية اللبنانية، حيث تجمع الأطفال القادمون من مخيمات الضفة الغربية على الجانب الفلسطيني من البوابة، في حين تجمع الأطفال القادمون من مخيمات لبنان على الجانب اللبناني منها، وحمل أطفال الضفة معهم أغصان زيتون وحبات من التراب وصوراً وحجارة لتسليمها لأطفال مخيمات لبنان، كما حملوا معهم أسماء قراهم ومدنهم التي هُجّر منها آباؤهم ليتعرفوا إلى بعضهم بوساطتها. لقد كان الهدف من هذا النشاط الإسهام في المحافظة على ذاكرة المكان لدى الأطفال الفلسطينيين وجعلهم أكثر التصاقا به على المستوى الوجداني. لقد كان اللقاء عاطفياً ومؤثرا للغاية، فلأول مرة تمكن الأطفال من رؤية بعضهم بعضاً والاقتراب من بعضهم بعضاً، وتشبيك أصابعهم من خلال فتحات الأسلاك الشائكة الموجودة على البوابة، قبل أن يمنعهم الجنود الإسرائيليون بالقوة من أن يكملوا لقاءهم، وذلك باستخدام الغاز المسيل للدموع. لقد رسخّ هذا النشاط في ذاكرة الأطفال ذكريات لا تنسى، وستكبر معهم.

رابعا: العروض المسرحية والفنون الشعبية (فرقة عائدون)

تأسست فرقة عائدون للفنون المسرحية والشعبية سنة ١٩٩٨ في مركز يافا الثقافي، وذلك من خلال صقل مواهب مجموعة من الأشخاص من أعضاء المركز الفاعلين في مجال المسرح والفنون الشعبية ممن عملوا هواة في مجال الدراما والمسرح منذ العام ١٩٩٥، حيث اكتسبوا خبرة مميزة من الأعمال المسرحية التي شاركوا فيها، وكذلك من الورش والدورات التدريبية المتخصصة في تدريب الممثل المسرحي وإعداده التي عقدت في المركز منذ التأسيس.

لقد أريد لفرقة "عائدون" أن تكون فرقة لإحياء التراث من خلال الفن المسرحي والتراثي الهادف وإنتاج عدد من الأعمال المسرحية، ومن أهم المسرحيات التي قدمتها الفرقة مسرحية أحمد العربي التي تروي معاناة الشعب الفلسطيني بمراحلها كافة، حيث تتعرض لواقع حياة الإنسان الفلسطيني البسيط ما قبل النكبة، وحياة التشرد واللجوء التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في أثناء النكبة الفلسطينية بكل ما احتوته من أحداث

تراجيدية وإنسانية، ومن ثم الانتقال إلى حياة المخيم التي تُعرض من خلال عدد من المشاهد في نوع من التوثيق للسنوات الأولى من حياة الشعب الفلسطيني، وهدفت المسرحية إلى الحفاظ على التراث الوطني الفلسطيني وتوريثه للأجيال القادمة، وتحويل الذاكرة الشفوية إلى عمل فني تتجسّد فيه حياة المخيم في الشتات، وهي رسالة إنسانية وسياسية تهدف إلى إبراز قضية اللاجئين الفلسطينيين بوساطة عمل مسرحي تراجيدي، يؤكد على حق اللاجئين بالعودة إلى وطنهم ومنازلهم التي شردوا منها سواء أكان ذلك من خلال اسم الفرقة، أم من العروض والمشاهد التي تقدمها. وقد عرضت هذه المسرحية في عدد من المدن الفلسطينية والعربية والعالمية.

خامسا: الندوات والمحاضرات وورش العمل

عمل مركز يافا الثقافي، ومنذ تأسيسه، على تنظيم عدد من الندوات والمحاضرات وورش العمل التي تحكي قصة اللجوء الفلسطيني وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم، وشارك في هذه الأنشطة عدد كبير من سكان المخيم بفئاته العمرية كافة، وشرائحهم الاجتماعية، وبالرغم من صعوبة تعداد هذه الأنشطة، فمن الملاحظ من الاطلاع عليها أن الغالبية العظمى منها تهدف إلى تعريف المواطنين بتجربة اللجوء وقضية اللاجئين وتداعياتها، والقرارات الأممية المتعلقة بها، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها السكان في المخيمات الفلسطينية في مختلف أماكن لجوئهم، مما يسهم بتوعية المواطنين من سكان المخيم بقضية اللاجئين الفلسطينيين باعتبارها واحدة من العناوين الرئيسة للقضية الفلسطينية، وللصراع العربي الإسرائيلي الذي لا يمكن إنهاؤه دون حل شامل وعادل لقضية اللاجئين يضمن لهم حقوقهم كاملة، وبخاصة حقهم في العودة إلى ديارهم ومنازلهم وممتلكاتهم.

سادسا: المسيرات والمهرجانات الجماهيرية

أدركت المؤسسات الاجتماعية والتنظيمية في المجتمع الفلسطيني أهمية المسيرات الشعبية والمهرجانات الجماهيرية باعتبارها وسيلة لتعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو قضية معينة، وبخاصة في المناسبات الوطنية، كيوم النكبة، ومجزرة صبرا وشاتيلا، ومجزرة كفر قاسم، ووعد بلفور وغيرها من المناسبات التي شكلت جرحا غائرا في نفوس الفلسطينيين وعقولهم، لذا عمد مركز يافا الثقافي إلى تنظيم المهرجانات الجماهيرية والمسيرات الشعبية في محيط المخيم وداخله، وبمشاركة فئات مختلفة من اللاجئين في الأيام المرتبطة بتواريخ مهمة في حياتهم، كذكرى تقسيم فلسطين، وذكرى النكبة، وذكرى المجازر التي ارتكبتها العصابات اليهودية في القرى والمدن الفلسطينية مثل: مجزرة كفر قاسم ومجزرة دير ياسين. وقد عمل المركز على الإعداد لهذه المسيرات والمهرجانات بشكل جيد، واستخدم الرموز والمجسمات والصور الدالة على أحداث مهمة في تاريخ اللجوء، كمجسمات لخارطة فلسطين، أو خارطة القرى والمدن المهدمة التي عاش فيها الآباء والأجداد، أو مفاتيح وأدوات أحضرها اللاجئون معهم من بيوتهم كدلالة رمزية توازن بين الماضي والحاضر.

إن واحداً من أهم الأهداف التي سعى مركز يافا الثقافي إلى تحقيقها ببرامجه وأنشطته الموجهة إلى هذا الجيل من الشباب والأطفال، هو توفير البيئة المناسبة التي تحافظ على الثقافة الوطنية الفلسطينية بأبعادها المختلفة التي تشمل القيم والانتماء والهوية والشخصية الوطنية الفلسطينية، وتوظيف هذه الأنشطة والبرامج التي يقوم بها المركز كوسائل للتنشئة الاجتماعية لتحقيق هذه الأهداف. وبخاصة أن دولة الاحتلال الإسرائيلي عملت طوال العقود الماضية على طمس التراث الثقافي للاجئين الفلسطينيين وقطع الطريق على حلم العودة، لذلك كان لا بد من توظيف البرامج لتنشئة الأجيال تنشئة وطنية تؤسس لخبرات يكتسبها المواطن تشكل سلوكه الوطني وتحدده، وتساعده على أن يتكيف سلوكيا وذلك من خلال تعليم هذه الأجيال الرموز والطقوس والأساطير والقيم للإبقاء على الحنين الدائم للوطن والقرية والمدينة والبيت، واجترار الذكريات المسموعة عن الماضي للحفاظ على الموروث الثقافي الذي كان سائدا قبل النكبة، وخلق أنماط ثقافية تدعم الالتزام بهذا الموروث للإبقاء على التواصل بين الأجيال وصولا إلى الارتباط الوجداني بهذا الموروث للتعبير عنه بسلوك يحفظ هذه الذاكرة ويراكمها لتحقيق الأمل الكبير بالعودة، ورفض أية فكرة تتحدث عن توطين الفلسطينيين، وقطع صلة المهجرين بأرضهم ووطنهم الأصلي.

يتضح من تحليل الدوافع وراء هذه الأنشطة والموضوعات ومحتواها التي رُكّز عليها والفئات التي استهدفتها، أنها تسعى إلى تكريس أنماط من المشاعر والتفكير والسلوك في حياة اللاجئين الفلسطينيين لتعزيز المفاهيم وتمثّل القيم وأنماط السلوك التي تبقي على ارتباطهم بأرضهم ووطنهم الذي هجروا منه، ولتعزيز قناعاتهم بأن سبب كل المشكلات التي يعانون منها هو هذا الاحتلال الذي قلعهم من بيوتهم وهجّرهم من ديارهم، وأن العودة إلى وطنهم الأصلي ومدنهم وقراهم هو مفتاح الحل لكل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يعانون منها، فلا بد من الاستمرار في التمسك بحقهم في العودة، وبخاصة أن هذا الحق مكفول من الشرعية الدولية ومنظومة حقوق الإنسان.

نتائج الدراسة:

اولا: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما درجة المشاركة في الأنشطة المختلفة مع مركز يافا الثقافي؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لدرجة المشاركة، والجدول (٢) يبين ذلك، ومن أجل تفسير النتائج اعتمد الباحث المعيار التقويمي الآتي:

المعيار	درجة المشاركة
أقل من ٥٠%	درجة منخفضة جدا
من ٥٠-٥٩,٩ %	درجة منخفضة

من ٦٠-٦٩,٩ % درجة متوسطة

من٧٠-٧٩,٩% درجة كبيرة

٨٠% فأكثر درجة كبيرة جدا

الجدول (٢):

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لدرجة المشاركة في الأنشطة المختلفة مع مركز يافا الثقافي مرتبة تنازليا حسب درجة المشاركة

التسلسل	الرقم في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة المشاركة
١	١٠	أشعر بالفخر كوني أحد منتسبي مركز يافا الثقافي	٤,٧٥	٩٤,٩٠	كبيرة جدا
٢	٩	لدي ثقة كبيرة بالأنشطة والفعاليات التي يقدمها مركز يافا الثقافي	٤,٦٥	٩٢,٩٤	كبيرة جدا
٣	١١	أحاول أن أنظم وقتي لكي أشارك في جميع فعاليات مركز يافا الثقافي	٤,٥٧	٩١,٣٧	كبيرة جدا
٤	٧	أشارك بفعالية في الأنشطة التي ينظمها مركز يافا الثقافي	٤,٢٤	٨٤,٧١	كبيرة جدا
٥	٦	أشارك باستمرار في المسيرات والمهرجانات التي ينظمها مركز يافا	٤,٢٤	٨٤,٧١	كبيرة جدا
٦	٥	أحرص على المشاركة في الندوات والمحاضرات وورش العمل التي يعقدها المركز، والمتعلقة بحق اللاجئين بالعودة إلى وطنهم	٤,١٦	٨٣,١٤	كبيرة جدا
٧	٨	أهتم كثيرا بمتابعة الإصدارات والمنشورات التي يصدرها	٤,١٠	٨١,٩٦	كبيرة جدا

		مركز يافا			
٨	٤	تابعت باستمرار العروض المسرحية والفنون الشعبية التي قَدَّمتها فرقة عائدون التابعة لمركز يافا الثقافي	٣,٥٧	٧١,٣٧	كبيرة
٩	٢	شاركت بفعالية بمعارض الصور والتراث التي أقامها مركز يافا الثقافي	٣,٥٣	٧٠,٥٩	كبيرة
١٠	١	شاركت باستمرار في الرحلات الجماعية التي نظمها مركز يافا الثقافي	٣,٢٩	٦٥,٨٨	متوسطة
١١	٣	شاركت في الاتصال عبر الانترنت الذي تم مع اللاجئين في لبنان والتقيتهم على الحدود اللبنانية.	٣,٠٦	٦١,١٨	متوسطة
		الدرجة الكلية للمشاركة في الأنشطة مع مركز يافا الثقافي	٤,٠١	٨٠,٢٥	كبيرة جدا

*أقصى درجة للفقرة (٥) *وللمجال (٥٥) درجة

يتضح من الجدول (٢) أن درجة المشاركة في الأنشطة المختلفة مع مركز يافا الثقافي كانت كبيرة جدا على الفقرات (١٠، ٩، ١١، ٧، ٦، ٥، ٨)، حيث بلغت النسبة المئوية لاستجابات المفحوصين على هذه الفقرات على التوالي (٩٤,٩%، ٩٢,٩%، ٩١,٣%، ٨٤,٧%، ٨٤,٧%، ٨٣,١%، ٨١،٩%)، بينما كانت المشاركة في الأنشطة المختلفة مع مركز يافا الثقافي كبيرة على الفقرات (٤، ٢)، حيث بلغت النسبة المئوية لاستجابات المفحوصين على هذه الفقرات على التوالي (٧١,٣%، ٧٠,٥%)، وكانت درجة المشاركة في الأنشطة المختلفة مع مركز يافا الثقافي متوسطة على الفقرات(١، ٣)، حيث بلغت النسبة المئوية لاستجابات المفحوصين على هذه الفقرات على التوالي (٦٥,٨%، ٦١,١%)، ويمكن تفسير ذلك نتيجة لجدار الفصل العنصري الذي أقامه الاحتلال بعد انتفاضة الأقصى، والذي حال دون إمكانية الوصول إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨. أما الدرجة الكلية للمشاركة في الأنشطة المختلفة مع مركز يافا الثقافي، فقد كانت كبيرة جدا حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لاستجابات المفحوصين (٨٠,٢%).

السؤال الثاني: ما ترتيب الأنشطة التي شارك فيها المنتسبون حسب درجة مشاركتهم وحسب أهميتها من وجهة نظرهم؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية وترتيب درجة المشاركة بناء على قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات المفحوصين والجدول (٣) يبين ذلك:

الجدول(٣):

ترتيب الأنشطة التي شارك فيها المنتسبون حسب درجة مشاركتهم

وحسب أهميتها من وجهة نظرهم

الرقم	النشاط المتوقع أن تكون قد شاركت فيه	المتوسط	الترتيب حسب درجة المشاركة
1	الاتصال عبر الإنترنت بين أطفال لاجئين منمخيمات الضفة الغربية وبين أطفال لاجئين منمخيمات لبنان	4.3171	١
٢	العروض المسرحية والفنون الشعبية (فرقةعائدون)	3.6364	٢
٣	الرحلات الجماعية (برنامج اعرف وطنك)	3.6000	٣
٤	المسيرات والمهرجانات الجماهيرية	3.0408	٤
٥	الندوات والمحاضرات وورش العمل	2.8367	٥
٦	معارض الصور والتراث	2.5294	6

يتضح من الجدول (٣) أن أعلى نسبة للمشاركة قد جاءت في الفعاليات المرتبطة بالاتصال عبر الإنترنت بين أطفال لاجئين من مخيمات الضفة الغربية وبين أطفال لاجئين من مخيمات لبنان، في حين جاء في المرتبة الثانية والثالثة العروض المسرحية والرحلات الجماعية، ويمكن تفسير ذلك نتيجة لوجود مركز يافا الثقافي داخل المخيم حيث يستطيع الأطفال الوصول إليه بسهولة ويسر، وهو يتيح للمشاركين استخدام الانترنت عبر قاعة الإنترنت الموجود في المركز الذي يضم أكثر من ١٥ جهاز كمبيوتر متوافرة للاستخدام مجانا.

السؤال الثالث: ما درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين على مستوى الشعور والتفكير والسلوك؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمعرفة درجة التأثير في تكريس ثقافة حق العودة على المجالات الثلاث (الشعور، والتفكير، والسلوك)، والجداول (٤، ٥، ٦) تبين ذلك، بينما الجدول (٧) يبين ترتيب المجالات تبعا لدرجة التأثير:

ومن أجل تفسير النتائج اعتمد الباحث المعيار التقويمي الآتي:

المعيار	درجة التأثير
أقل من ٥٠%	درجة منخفضة جدا
من ٥٠-٥٩,٩ %	درجة منخفضة
من ٦٠-٦٩,٩ %	درجة متوسطة
من٧٠-٧٩,٩%	درجة كبيرة
٨٠% فأكثر	درجة كبيرة جدا

١. مجال مستوى الشعور:

الجدول (٤):

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ودرجة تأثير أنشطة مركز يافا الثقافي وفعالياته في تكريس ثقافة حق العودة على مستوى الشعور مرتبة تنازليا حسب درجة التأثير

المتسلسل	الرقم فيالاستبانة	الفقرة	المتوسطالحسابي	النسبةالمئوية	درجة التأثير
1	1	لدي شوق كبير للعودة إلى البلدةالتي هجر منها أجدادي	4.96	٩٩,٢٢	كبيرة جدا
2	5	أشعر بالفخر كوني متمسكاً بحقي بالعودة إلى البلد التي ٍ هجّر منها أجدادي	٤,٩٠	٩٨,٠٤	كبيرة جدا

3	3	العودة إلى القرية التي ًهجّرنا منها هي واحدة من أسمى الأماني بالنسبة لي	٤,٨٦	٩٧,٢٥	كبيرة جدا
4	4	كثيرا ما أحلم باليوم الذي سأعود فيه إلى بلدي الأصلي	٤,٨٢	٩٦,٤٧	كبيرة جدا
5	7	أشعر بالحزن لأني لم أعش حياتي في البلدة التي ًهجّر منها آبائي وأجدادي	٤,٨٠	٩٦,٠٨	كبيرة جدا
6	6	لم أقطع الأمل بأننا سنعود يوما إلى البلد الذي هجّرنا منه	٤,٧٨	٩٥,٦٩	كبيرة جدا
7	2	لدي ثقة بأننا سنعود إلى المكان الذي ًهجّرنا منه عام ١٩٤٨	٤,٥٩	٩١,٧٦	كبيرة جدا
		الدرجة الكلية للفقرات المتعلقةبمستوى الشعور والمرتبطةبتكريس ثقافة حق العودة.	٤,٨٢	٩٦,٣٦	كبيرة جدا

***أقصى درجة للفقرة(٥) *وللمجال (٣٥) درجة**

يتضح من خلال الجدول (٤) أن درجة تأثير الأنشطة والفعاليات التي ينظمها مركز يافا الثقافي على المشاركين في برامجه كانت كبيرة جدا، وبخاصة في الفقرات المتعلقة بمستوى الشعور والمرتبطة بتكريس ثقافة حق العودة، حيث بلغت النسبة المئوية لاستجابات المفحوصين على جميع هذه الفقرات أكثر من (٩٠%)، أما الدرجة الكلية لمجال مستوى الشعور فقد كانت أيضا كبيرة جدا حيث بلغت الدرجة الكلية لاستجابات المفحوصين على هذا المجال (٩٦,٣%). وهذا يعني أن هناك ارتباطاً وجدانياً كبيراً بين اللاجئين، وبين بلدانهم التي هجروا منها، وأن هناك مشاعر عالية تجاه الوطن عُزِّزت من خلال هذه المشاركات، وبخاصة أن البرامج التي ينظمها المركز في مجملها تركز على الجوانب الوجدانية، وتسهم في تطوير مشاعر عالية لدى اللاجئين تجاه مدنهم وقراهم التي هجروا منها، لذلك من الطبيعي أن يتأثر الجانب الوجداني في الشخصية أكثر من غيره من الجوانب، وأن تكون درجة استجابته أعلى من التأثير على مستوى التفكير وعلى مستوى السلوك، والتي جاءت حسب الجدول (٥) والجدول (٦) أقل، حيث كانت على مستوى التفكير (٩٤,١٢)، وعلى مستوى السلوك (٩٠,٥٣). مع الأخذ بعين الاعتبار أن الدرجة الكلية بشكل عام كانت كبيرة جدا.

٢. مجال مستوى التفكير:

الجدول (٥):

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ودرجة تأثير أنشطة مركز يافا الثقافي وفعالياته في تكريس ثقافة حق العودة على مستوى التفكير مرتبة تنازليا حسب درجة التأثير

المتسلسل	الرقم في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التأثير
1	8	أعرف تماما اسم البلدة التي هُجّرنا منها عام ١٩٤٨	٤,٩٤	٩٨,٨٢	كبيرة جدا
2	12	أفكر كثيرا بالقصص التي يرويها الكبار عن البلدات الفلسطينية التي دمرت في أثناء الهجرة وبعدها	٤,٧٨	٩٥,٦٩	كبيرة جدا
3	9	أذكر اسم البلدة التي هجرت منها حين يسألني أحد من أين أنت؟	٤,٧٥	٩٤,٩٠	كبيرة جدا
4	11	غالبا ما أقارن بين حياتي اليوم وحياة آبائي وأجدادي في بلدتهم الأصلية التي هجروا منها	٤,٦٧	٩٣,٣٣	كبيرة جدا
5	10	أتابع باستمرار كافة الأخبار المتعلقة بإمكانية عودتنا إلى قرانا التي هجّرنا منها	٤,٦٣	٩٢,٥٥	كبيرة جدا
6	8	أعرف تماما موقع القرية التي هُجّرت منها بالرغم من هدمها المتعمد	٤,٤٧	٨٩,٤١	كبيرة جدا
		الدرجة الكلية لتأثير مركز يافا الثقافي في تكريس ثقافة حق العودة على مستوى التفكير	٤,٧١	٩٤,١٢	كبيرة جدا

***أقصى درجة للفقرة (٥)**

***وللمجال (٣٠) درجة**

يتضح من خلال الجدول (٥) أن درجة تأثير الأنشطة والفعاليات التي ينظمها مركز يافا الثقافي على المشاركين في برامجه كانت كبيرة جدا في الفقرات المتعلقة بمستوى التفكير والمرتبطة بتكريس ثقافة حق العودة، حيث بلغت النسبة المئوية لاستجابات المفحوصين على جميع الفقرات أكثر من (٨٩%)، أما الدرجة الكلية لمجال مستوى التفكير فقد كانت أيضا كبيرة جدا، حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لاستجابات المفحوصين على هذا المجال (٩٤,١٢%).

إن النتائج السابقة تشير بشكل واضح إلى أن حق العودة يشكل جزءاً مهماً من تفكير اللاجئين، وبخاصة أن كثيراً منهم يعدون قضية اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية، وهم دائمو التفكير بحقهم في العودة إلى قراهم ومدنهم التي هجروا منها، وأنهم كثيرا ما يوازنون بين أوضاعهم البائسة الآن، وبين التي عاشها آباؤهم وأجدادهم قبل تهجيرهم. وهم يعرفون أسماء المدن والبلدات التي هجروا منها، ودائما ما يذكرونها عندما يسألون من أين هم؟ مما يشير إلى أنها جزء أصيل لا ينسى من ذاكرتهم وتفكيرهم.

٣. مجال مستوى السلوك:

الجدول (٦):

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ودرجة تأثير أنشطة مركز يافا الثقافي وفعالياته في تكريس ثقافة حق العودة على مستوى السلوك مرتبة تنازليا حسب درجة التأثير

المتسلسل	الرقم في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التأثير
١	١٨	أنظر بإيجابية إلى كل الذين ضحوا من أجل القضية الوطنية وبخاصة العودة إلى الوطن.	٤,٨٤٣١	٩٦,٨٦	كبيرة جدا
٢	١٩	لا يهمني أن أعتقل مقابل دفاعي عن حقي في العودة إلى وطني	٤,٨٢٣٥	٩٦,٤٧	كبيرة جدا
٣	١٧	لا أقبل بأي حل للقضية الفلسطينية لا يعترف بحق عودة اللاجئين إلى ديارهم	٤,٧٤٥١	٩٤,٩٠	كبيرة جدا

٤	٢٠	لا يهمني أن أضحي بحياتي مقابل حقي في العودة إلى وطني	٤,٥٤٩٠	٩٠,٩٨	كبيرة جدا
٥	١٥	أذكر باستمرار وبشكل يومي اسم القرية التي هَجّرنا منها	٤,٣٥٢٩	٨٧,٠٦	كبيرة جدا
٦	١٦	لن أقبل بالتعويض إذا ما عرض علي كبديل لحقي في العودة	٤,٢٩٤١	٨٥,٨٨	كبيرة جدا
7	14	حاولت كثيرا أن أزور البلدة التي هجرنا منها	٤,٠٧٨٤	٨١,٥٧	كبيرة جدا
		الدرجة الكلية لتأثير مركز يافا الثقافي في تكريس ثقافة حق العودة على مستوى السلوك	٤,٥٢٦٦	٩٠,٥٣	كبيرة جدا

***أقصى درجة للفقرة (٥) *وللمجال (٣٥) درجة**

يتضح من الجدول (٦)، وبالرغم من الانخفاض النسبي للدرجة الكلية للفقرات المتعلقة بتكريس ثقافة حق العودة على مستوى السلوك بالموازنة مع مستوى الشعور، ومستوى التفكير، أن هذه الدرجة، تعد مرتفعة جدا، حيث بلغت النسبة المئوية لاستجابات المفحوصين على جميع الفقرات أكثر من (٨٠%)، وكذلك كانت الدرجة الكلية لمجال مستوى السلوك كبيرة جدا، حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لاستجابات المفحوصين على هذا المجال (٩٠,٥%).

ترتيب المجالات بحسب درجة تأثير أنشطة المركز في تكريس ثقافة حق العودة:

الجدول (٧):

ترتيب المجالات والدرجة الكلية حسب درجة تأثير أنشطة مركز يافا الثقافي وفعالياته علي تكريس ثقافة حق العودة

الترتيب	المجالات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التأثير
١	مجال مستوى الشعور	٤,٨٢	٩٦,٣٦	كبيرة جدا

٢	مجال مستوى التفكير	٤,٧١	٩٤,١٢	كبيرة جدا
٣	مجال مستوى السلوك	٤,٥٣	٩٠,٥٣	كبيرة جدا
	الدرجة الكلية لمستوى الشعور والتفكير والسلوك والمرتبطة بتكريس ثقافة حق العودة	٤,٦٨	٩٣,٦٧	كبيرة جدا

يتضح من الجدول (٧) ما يأتي:

أن الدرجة الكلية لتأثير أنشطة مركز يافا الثقافي وفعالياته في تكريس ثقافة حق العودة على المستويات والمجالات (الشعور والتفكير والسلوك) كافة كانت كبيرة جدا، حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لمتوسط استجابات المفحوصين على جميع الفقرات لجميع المجالات (٩٣,٦٧%).

أن ترتيب المجالات تبعا لدرجة التأثير جاء على النحو الآتي:

- المرتبة الأولى: مجال مستوى الشعور
- المرتبة الثانية: مجال مستوى التفكير
- المرتبة الثالثة: مجال مستوى السلوك

ثانيا: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي وفعالياته تعزى لمتغير مستوى المشاركة.

من أجل فحص الفرضية استخرجت المتوسطات الحسابية تبعا لمتغير مستوى المشاركة، ومن ثم استخدم تحليل التباين الأحادي (Anova way–One) للتعرف على دلالة الفروق في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لمتغير مستوى المشاركة، والجدولان (٨) و(٩) يبينان ذلك:

الجدول (٨):

المتوسطات الحسابية لدرجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تبعا لمتغير مستوى المشاركة.

مستوى المشاركة في الأنشطة	كبيرة جدا ن= ٣١	كبيرة ن=١٦	متوسطة ن=٤
	المتوسط	المتوسط	المتوسط
مجال مستوى الشعور	٤,٨٩٤٠	٤,٦٥١٨	٤,٨٩٢٩
مجال مستوى التفكير	٤,٧٣١٢	٤,٦٧٧١	٤,٦٢٥٠
مجال مستوى السلوك	٤,٦٨٢٠	٤,٢٥٨٩	٤,٣٩٢٩
الدرجة الكلية لتعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي	٤,٦٨٢٠	٤,٢٥٨٩	٤,٣٩٢٩

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ومن أجل معرفة إن كانت هذه الفروق قد وصلت لمستوى الدلالة الإحصائية، فقد استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova way–One) والجدول (٩) يوضح ذلك:

الجدول (٩):

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تبعا لمتغير مستوى المشاركة

مستوى المشاركة في الأنشطة	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط الانحراف	«ف» المحسوبة	مستوى الدلالة
مجال مستوى الشعور	بين المجموعات	٢	٠,٦٤٤	٣٢٢.	٣,٩٧	٠,٠٢*
	داخل المجموعات	٤٨	٣,٨٩٠	٠٨١.		
		٥٠	٤,٥٣٤			

	المجموع					
مجال مستوى التفكير	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢ ٤٨ ٥٠	٠,٠٥٩ ٣,٠٨٥ ٣,١٤٤	٠٣٠. ٠٦٤.	٠,٤٦	٠,٦٣
مجال مستوى السلوك	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢ ٤٨ ٥٠	١,٩٦٧ ١١,٤٤١ ١٣,٤٠٨	٩٨٣. ٢٣٨.	٤,١٢	٠,٠٢*
الدرجة الكلية لتعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين المشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي	بينالمجموعات داخل المجموعات المجموع	٢ ٤٨ ٥٠	١,٩٦٧ ١١,٤٤١ ١٣,٤٠٨	٩٨٣. ٢٣٨.	٤,١٢	٠,٠٢*

***دال إحصائيا عند مستوى (α≤٠,٠٥)**

يتضح من الجدول (٩) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب بلغت في المجالات المتعلقة بمستوى الشعور، ومستوى السلوك، والدرجة الكلية لتعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تبعا لمتغير مستوى المشاركة (٠,٠٢)، وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α≤٠,٠٥)، وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية القائلة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تبعا لمتغير مستوى المشاركة على هذه المجالات. أما بالنسبة لمجال مستوى التفكير، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة

المحسوب على هذا المجال (٠,٦٣)، وهذه القيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α=٠,٠٥)، أي أننا نقبل الفرضية الصفرية بانعدام الفروق على هذا المجال.

ومن أجل تحديد من كانت الفروق لصالحه على مجالات مستوى الشعور والسلوك والدرجة الكلية، اتبع تحليل التباين الأحادي باختبار (LSD) للمقارنات البعدية، ونتائج الجدول (١٠) تبين ذلك:

الجدول (١٠):

نتائج اختبار(LSD) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين
في أنشطة مركز يافا الثقافي على مجالات مستوى الشعور والسلوك والدرجة الكلية تبعا لمتغير مستوى المشاركة

المقارنات	درجة المشاركة	المتوسط	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة
مستوى الشعور	كبيرة جدا	٤,٨٩٤٠		*٠,٤٢٤	
	كبيرة	٤,٦٥١٨			
	متوسطة	٤,٨٩٢٩			
مستوى السلوك	كبيرة جدا	٤,٦٨٢٠		-٠,٤٢٣*	
	كبيرة	٤,٢٥٨٩			
	متوسطة	٤,٣٩٢٩			
الدرجة الكلية	كبيرة جدا	٤,٧٦٩١		-٠,٤٢٣*	
	كبيرة	٤,٥٢٩٣			

	متوسطة	٤,٦٣٦٩			

يتضح من الجدول (١٠) ما يأتي:

- وجود فروق في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي على مستوى الشعور بين فئة من كانت درجة مشاركتهم كبيرة جدا، وبين من كانت درجة مشاركتهم كبيرة لصالح الفئة الأولى.

- وجود فروق في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي على مستوى السلوك بين فئة من كانت درجة مشاركتهم كبيرة جدا، وبين من كانت درجة مشاركتهم كبيرة لصالح الفئة الأولى.

- وجود فروق في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي على مستوى الدرجة الكلية بين فئة من كانت درجة مستوى مشاركتهم كبيرة جدا، وبين من كانت درجة مشاركتهم كبيرة لصالح الفئة الأولى.

- نستخلص من نتائج الفرضية الأولى أن المشاركة في الأنشطة والفعاليات والبرامج التي ينظمها مركز يافا الثقافي لها تأثير كبير جدا على مستويَيْ الشعور والسلوك ومجاليهما لدى الأفراد، وتسهم هذه المشاركة في تكريس أنماط من الشعور والسلوك المرتبطة بتعزيز ثقافة حق اللاجئين في العودة إلى بيوتهم وممتلكاتهم، وأنه كلما زاد مستوى المشاركة في هذه الأنشطة والفعاليات، كلما زادت درجة التمسك بحق العودة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تعزى لمتغير نوع النشاط.

- ومن أجل فحص الفرضية استخرجت المتوسطات الحسابية تبعا لمتغير نوع النشاط، ومن ثم استخدم تحليل التباين الأحادي (Anova way-One) للتعرف على دلالة الفروق في درجة تعزيز ثقافة حق العودة تبعا لمتغير نوع النشاط والجدولان (١١)و(١٢) يبينان ذلك:

الجدول (١١):

المتوسطات الحسابية لدرجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تبعا لمتغير نوع النشاط.

نوع النشاط	الرحلات الجماعية	معارض الصور والتراث	الاتصال عبر الانترنت	العروض المسرحية والفنون الشعبية	الندوات والمحاضرات وورش العمل	المسيرات والمهرجانات الجماهيرية
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
مجال مستوى الشعور	٤,٢١٤٣	٤,٨٢٨٦	٤,٧٤٢٩	٤,٧٨٥٧	٤,٨٨٥٧	٤,٩١٤٣
مجال مستوى التفكير	٤,٥٠٠٠	٤,٧٦٦٧	٤,٧٦٦٧	٤,٥٠٠٠	٤,٦٥٠٠	٤,٧٧٧٨
مجال مستوى السلوك	٤,٥٧١٤	٤,٧٤٢٩	٤,١٤٢٩	٤,٥٧١٤	٤,٧٧١٤	٤,٦٠٩٥
الدرجة الكلية لتعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي	٤,٤٢٨٦	٤,٧٧٩٤	٤,٥٥٠٨	٤,٦١٩٠	٤,٧٦٩٠	٤,٧٦٧٢

يتضح من الجدول (١١) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ومن أجل معرفة إن كانت هذه الفروق قد وصلت إلى مستوى الدلالة الإحصائية، فقد استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova way-One) والجدول (١٢) يوضح ذلك:

الجدول (١٢):

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تبعا لمتغير نوع النشاط

نوع النشاط	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط الانحراف	«ف» المحسوبة	مستوى الدلالة
مجال مستوى الشعور	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٥ ٣٥ ٤٠	١,٦٦٢ ٢,٤٩٦ ٤,١٥٨	٠,٣٣٢ ٠,٠٧١	٤,٦٦	٠,٠٢*
مجال مستوى التفكير	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٥ ٣٥ ٤٠	٠,٤٠٠ ٢,٠١٨ ٢,٤١٧	٠,٠٨٠ ٠,٠٥٨	١,٣٨	٠,٢٥
مجال مستوى السلوك	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٥ ٣٥ ٤٠	١,٤٤٧ ٦,٤١١ ٧,٨٥٨	٠,٢٨٩ ٠,١٨٣	١,٥٧	٠,١٩
الدرجة الكلية لتعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٥ ٣٥ ٤٠	١,٤٤٧ ٦,٤١١ ٧,٨٥٨	٠,٢٨٩ ٠,١٨٣	١,٥٧	٠,٠٧

* دال إحصائيا عند مستوى (α≤٠,٠٥)

يتضح من الجدول (١٢) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على مجالات مستوى التفكير، ومستوى السلوك، والدرجة الكلية لتعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تبعا

لمتغير نوع النشاط على التوالي (٠,٢٥، ٠,١٩، ٠,١٩)، وجميع هذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α≤٠,٠٥). أي أننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تبعا لمتغير نوع النشاط على هذه المجالات، أما بالنسبة لمجال مستوى الشعور فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة المحسوب على هذا المجال (٠,٠٢)، وهذه القيمة أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α≤٠,٠٥)، أي أننا نرفض الفرضية الصفرية بانعدام الفروق على هذا المجال.

ومن أجل تحديد من كانت الفروق لصالحه على مجال مستوى الشعور اتبع تحليل التباين الأحادي باختبار (LSD) للمقارنات البعدية ونتائج الجدول (١٣) تبين ذلك:

الجدول (١٣):

نتائج اختبار(LSD) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي على مجالات مستوى الشعور والسلوك والدرجة الكلية تبعا لمتغير نوع المشاركة

المقارنات	المتوسط	الرحلات الجماعية	معارض الصور والتراث	الاتصال عبر الإنترنت	العروض المسرحية والفنون الشعبية	الندوات والمحاضرات وورش العمل	المسيرات والمهرجانات الجماهيرية
الرحلات الجماعية	٤,٢١٤٣						
معارض الصور والتراث	٤,٨٢٨٦	-٠,٦١٤*					
الاتصال عبر الإنترنت	٤,٧٤٢٩						
العروض المسرحية والفنون الشعبية	٤,٧٨٥٧	-٠,٥٧١*					
الندوات والمحاضرات وورش العمل	٤,٨٨٥٧	-٠,٦٧١*					

المسيرات والمهرجانات الجماهيرية	٤,٩١٤٣	-٠,٧٠٠*					

*دال إحصائيا عند مستوى(α≥0.05)

يتضح من الجدول (١٣) ما يأتي:

وجود فروق في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي على مستوى الشعور بين الأنشطة كافة وبين نشاط الرحلات الجماعية لصالح الأنشطة كافة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تعزى لمتغير الجنس.

ومن أجل فحص الفرضية استخدم اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين (test-t Independent) ونتائج الجدول (١٤) تبين ذلك:

الجدول (١٤):

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة تعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تبعا لمتغير الجنس.

الجنس	ذكر (ن=٤٠)		أنثى (ن=١١)		(ت) المحسوبة	مستوىا لدلالة المحسوب
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
مجالمستوىالشعور	٤,٨٥٠٠	٠,٢٢٤٠٢	٤,٧٠١٣	٠,٤٨٨٤٦	١,٤٦	٠,١٤٨
مجالمستوىالتفكير	٤,٧٤٥٨	٠,٢١٦٧٧	٤,٥٦٠٦	٠,٣١٨٦١	٢,٢٥٦	٠,٠٢*

مجالمستوىالسلوك	٤,٦٢ ٨٦	٠,٤٥ ٣٨٣	٤,١٥ ٥٨	٠,٥٨ ٧١٢	٢,٨٦ ٨	*٠,٠٠
الدرجةالكليةلتعزيز ثقافةحق العودةلدىالمنتسبينوالمشا ركينفي أنشطةمركز يافاالثقافي	٤,٧٤ ١٥	٠,٢٣ ٣٨٣	٤,٤٧ ٢٦	٠,٢٠ ٧٠٦	٣,٤٥ ٤	*٠,٠٠

* دال إحصائيا عند مستوى(α≥0.05)

* بدرجة حرية (٤٩)

يتضح من الجدول (١٤) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على مجالات مستوى التفكير، والسلوك، والدرجة الكلية لتعزيز ثقافة حق العودة لدى المنتسبين والمشاركين في أنشطة مركز يافا الثقافي تبعا لمتغير الجنس على التوالي (٠,٠٢، ٠,٠٠، ٠,٠٠) وجميع هذه القيم أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α≤٠,٠٥)؛ أي أننا نرفض الفرضية الصفرية على هذه المجالات، أما بالنسبة لمجال مستوى الشعور فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة المحسوب على هذا المجال (٠,١٤) وهذه القيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α≤٠,٠٥) أي أننا نقبل الفرضية بانعدام الفروق على هذا المجال.

أما بالنسبة للمجالات التي كانت عليها الفروق دالة إحصائيا، فقد كانت هذه الفروق لصالح الذكور، مما يعني أن الأنشطة والفعاليات التي ينظمها مركز يافا الثقافي لها تأثير أكبر على مستوى التفكير والسلوك من الإناث، في حين أنه لا توجد فروق تبعا لمتغير الجنس على مستوى الشعور.

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحث بما يأتي:

١. تفعيل المؤسسات الاجتماعية والمراكز الثقافية التي تعنى بالأطفال والشباب داخل المخيمات، وإغناؤها ودعمها وتمويل برامجها، وبخاصة تلك التي تعنى بالقضايا المتعلقة بحق العودة.

٢. تعميم تجربة مركز يافا الثقافي على مخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات، وتطوير الأنشطة والفعاليات حسب خصوصية أماكن اللجوء، واستخدام وسائل الاتصال الحديثة، وبخاصة الشبكة العالمية للمعلومات للإبقاء على التواصل بين اللاجئين أنفسهم في مختلف أماكن تواجدهم، وبين قضيتهم المركزية، وهي حقهم في العودة إلى وطنهم وديارهم.

٣. تشكيل هيئة وطنية من الخبراء والمهنيين والمتخصصين في مجال إعداد البرامج والأنشطة ذات الطابع التنشوي لبناء برامج متخصصة وهادفة، وتعميمها على المراكز والمؤسسات الثقافية والاجتماعية داخل المخيمات، ومتابعة تنفيذها بالاعتماد على خبرات طاقم هذه الهيئة واستشاراتهم.

٤. إنشاء صندوق قومي خاص بتمويل الأنشطة المتعلقة بتكريس أنماط من الشعور والتفكير والسلوك التي تعزز ثقافة تمسك اللاجئين بحقهم في العودة إلى وطنهم وديارهم.

٥. التنسيق مع مدارس الوكالة داخل المخيمات لتوجيه الطلبة إلى مثل هذه المراكز بعد أوقات الدوام المدرسي حتى يستفيدوا من هذه البرامج، لما لذلك من تأثير في بناء الشخصية الوطنية المؤمنة والملتزمة بقضايا الوطن وقضية اللاجئين.

المراجع:

١. وصفي، عاطف (١٩٨١) الثقافة والشخصية،، دار النهضة العربية، بيروت.

٢. الحسن، إحسان محمد(٢٠٠٥) النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان.

٣. من الشبكة العالمية للانترنت موقع مركز يافا الثقافي org.yafacult.www.

٤. نشرة تعريفية بمركز يافا الثقافي.

٥. الفرا، يوسف وآخرون (١٩٩٩) مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة، مجلة السياسة الفلسطينية، السنة السادسة، العدد الثاني والعشرون.

٦. النابلسي، كرمة (٢٠٠٦) سجلات فلسطينية: نحو وضع الأسس وتحديد الاتجاهات، تقرير مشروع سيفيتاس.

٧. طه، المتوكل (١٩٩٧) التلفاز والمذياع واللاجئ الفلسطيني، مجلة الهجرة القسرية، جامعة النجاح الوطنية، السنة الأولى، العدد الثاني.

٨. حبش، صخر (١٩٩٧) النكبة ومشكلة اللاجئين: قضية اللاجئين من منظور فتحاوي، مجلة الهجرة القسرية، جامعة النجاح الوطنية، السنة الأولى، العدد الثاني.

٩. كناعنة، شريف (٢٠٠٠) الشتات الفلسطيني هجرة أم تهجير، مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني(شمل)، مطبعة أبو غوش، البيرة.

١٠. الحسن، إحسان (١٩٩٢) التنشئة الاجتماعية والسلوك الاجرامي، منشورات جامعة بغداد.

١١. غازيت، شلومو (١٩٩٥) قضية اللاجئين الفلسطينيين: الحل الدائم من منظور إسرائيلي، مجلة دراسات فلسطينية، عدد٢٢، ص٧٨-١١٣.

١٢. وزارة الإعلام الفلسطينية(١٩٩٥) اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة، المكتب الصحفي، فلسطين.

١٣. أبو جاود، صالح محمد علي (٢٠٠٦) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

١٤. دبابنة، ميشيل، ومحفوظ، نبيل (١٩٨٤) سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عما

١٥. فرح، محمد (١٩٨٠) البناء الاجتماعي والشخصية، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية.

١٦. العمر، معن خليل (٢٠٠٤) التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

المراجع الانجليزية:

1. *Cooley, C.H).1984 (Human Nature and the Social Order, New York, Schocken.*
2. *Mead, G.H. (1980) Mind, Self and Society, Chicago, University of Chicago press.*
3. *Langton, K,(1969) Political Socialization, Oxford University press, London.*
4. *Johnson, H, (1961) Sociology. A Systematic Introduction, London, Routledge and Kegan Paul.*
5. *Dawson, Richard (1969) Political Socialization, Boston,.*
6. *Parsons, T. and Bales R. (1956) Family Socialization and Interaction Process, New York.*

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ/ت المحترم/ة،،،

بعـــــد التحيـــة،،،

فإنه ولإغراض جمع البيانات اللازمة للدراسة التي يجريها الباحثان حول:

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين

نموذج مركز يافا الثقافي/مخيم بلاطة.

أرجو التفضل بتعبئة هذه الاستبانة مع تحري الموضوعية الكاملة في الإجابة، مع التأكيد على أن البيانات الواردة فيها ستستخدم بسرية تامة ولغايات البحث العلمي فقط.

مع فائق الاحترام والتقدير

أولا:معلومات أولية:

يرجى وضع إشارة (×) في المكان المناسب وفق ما تراه مناسبا وما ينطبق عليك:

١- العمر: ________________

٢- الجنس:

١) ذكر ٢) أنثى

٣- المستوى التعليمي:

١) إعدادي فأقل ٢) ثانوي ٣) دبلوم ٤) بكالوريوس ٥) ماجستير فأعلى

٤- سنوات المشاركة أو الانتساب إلى المركز:

١) ثلاث سنوات فاقل ٢) من ٤-٦ سنوات ٣) ٧سنوات فأكثر

٥- عدد الساعات التي تقضيها أسبوعيا في المركز أو في متابعة أنشطتة وبرامجه تقريبا:

١) اقل من ٥ ساعات ٢) من ٥-١٠ ٣) من ١١-١٥ ساعة ٤) ١٦ ساعة فأكثر

٦- أشارك بكافة الأنشطة التي ينظمها مركز يافا الثقافي بشكل:

١) مستمر ٢)جزئي ٣) لا أشارك إطلاقا

٧- بين يديك ستة أنشطة من المتوقع أن تكون قد شاركت فيها مع مركز يافا الثقافي، رتب هذه الأنشطة من (١ -٦) تبعا لدرجة مشاركتك فيها(يمكنك استثناء النشاط الذي لم تشارك فيه):

الرقم	النشاط المتوقع أن تكون قد شاركت فيه	الترتيب حسب درجة المشاركة
١.	الرحلات الجماعية (برنامج اعرف وطنك)	
٢.	معارض الصور والتراث	
٣.	الاتصال عبر الإنترنت بين أطفال لاجئين من مخيمات الضفة الغربية وأطفال لاجئين من مخيمات لبنان	
٤.	العروض المسرحية والفنون الشعبية (فرقة عائدون)	
٥.	الندوات والمحاضرات وورش العمل	
٦.	المسيرات والمهرجانات الجماهيرية	

ثانيا: مقياس درجة المشاركة في الأنشطة مع مركز يافا الثقافي

الرقم	الفقرة	بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	محايد	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جدا
١.	شاركت باستمرار في الرحلات الجماعية التي نظمها مركز يافا الثقافي ضمن برنامج (اعرف وطنك)					
٢.	شاركت بفعالية في معارض الصور والتراث التي أقامها مركز يافا الثقافي					
٣.	شاركت في الاتصال عبر الإنترنت الذي تم مع اللاجئين في لبنان والتقيت معهم على الحدود اللبنانية.					
٤.	تابعت باستمرار العروض المسرحية والفنون الشعبية التي تقدمها فرقة عائدون التابعة لمركز يافا الثقافي					
٥.	أحرص على المشاركة في الندوات والمحاضرات وورش العمل التي عقدها المركز والمتعلقة بحق اللاجئين بالعودة إلى وطنهم					
٦.	أشارك باستمرار في المسيرات والمهرجانات التي ينظمها مركز يافا الثقافي والمرتبطة باللاجئين وحقهم بالعودة إلى وطنهم					
٧.	بشكل عام أشارك بفعالية في الأنشطة التي ينظمها مركز يافا الثقافي					
٨.	أهتم كثيرا بمتابعة الإصدارات والمنشورات التي يصدرها مركز يافا					
٩.	لدي ثقة كبيرة بالأنشطة والفعاليات التي يقدمها مركز يافا الثقافي					

١٠.	أشعر بالفخر كوني أحد منتسبي مركز يافا الثقافي					
١١.	أحاول أن أنظم وقتي لكي أشارك في جميع فعاليات مركز يافا الثقافي					

ثالثا: الفقرات المتعلقة بمستوى الشعور والتفكير والسلوك والمرتبطة بتكريس ثقافة حق العودة

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الفقرات المتعلقة بمستوى الشعور						
١.	لدي شوق كبير للعودة إلى البلدة التي هجر منها أجدادي					
٢.	لدي ثقة بأننا سنعود إلى المكان الذي ًهجّرنا منه عام ١٩٤٨					
٣.	العودة إلى القرية أو المدينة التي ًهجّرنا منها هي واحدة من أسمى الأماني بالنسبة لي					
٤.	كثيرا ما أحلم باليوم الذي سأعود فيه إلى بلدي الأصلي					
٥.	أشعر بالفخر كوني متمسكاً بحقي بالعودة إلى البلد التي ًهجّر منها أجدادي					
٦.	لم أقطع الأمل بأننا سنعود يوما إلى البلد الذي هجّرنا منه					
٧.	أشعر بالحزن لأني لم أعش حياتي في البلدة التي هُجّر منها آبائي وأجدادي.					
الفقرات المتعلقة بمستوى التفكير						
٨.	أعرف تماما اسم البلدة التي هَجّرنا منها عام ١٩٤٨					

٩.	أذكر اسم البلدة التي هجرت منها حين يسألني أحد من أين أنت؟					
١٠.	أتابع باستمرار كافة الأخبار المتعلقة بإمكانية عودتنا إلى قرانا التي هجّرنا منها					
١١.	غالبا ما أقارن بين حياتي اليوم وحياة آبائي وأجدادي في بلدتهم الأصلية التي هجروا منها					
١٢.	أفكر كثيرا بالقصص التي يرويها الكبار عن البلدات الفلسطينية التي دمرت في أثناء وبعد الهجرة					
١٣.	أعرف تماما موقع القرية التي هًجّرت منها بالرغم من هدمها المتعمد					
الفقرات المتعلقة بمستوى السلوك						
١٤.	حاولت كثيرا أن ازور البلدة التي هجرنا منها					
١٥.	أذكر باستمرار وبشكل يومي اسم القرية التي هًجّرنا منها					
١٦.	لن أقبل بالتعويض إذا ما عرض علي كبديل لحقي في العودة					
١٧.	لا أقبل بأي حل للقضية الفلسطينية لا يعترف بحق عودة اللاجئين إلى ديارهم.					
١٨.	أنظر بإيجابية إلى كل الذين ضحوا من أجل القضية الوطنية وبخاصة العودة إلى الوطن.					
١٩.	لا يهمني أن أعتقل مقابل دفاعي عن حقي في العودة إلى وطني					

.٢٠	لا يهمني أن أضحي بحياتي مقابل حقي في العودة إلى وطني					